القائد الجنيد بن عبد الرحمن المري
سيرته ودوره العسكري

م. م. حازم محمد جيران حسين الفهداوي
المديرية العامة لتربية الأنبار

المقدمة:

يعد الإسلام وحده الذي بعث هذه الأمة لتكون (خير أمة أخرجت للناس)، ولا ننكر دور المسلم في حمل الرسالة الإسلامية إلى هذه الدنيا الواسعة، وتعريف أجمع الناس بما جاء به الدين الجديد من مضامين اجتماعية وإنسانية فيها خير الناس والأمة، بعد أن قضى الإسلام على التقاليد القبلية البالية، وقوانين التقوقع الاجتماعي الذي خيّم على أجزاء المعمورة ردحا من الزمن.

لقد أثبتت معارك المسلمين الكبرى أن هنالك رجالا وقادة حملوا راية الإسلام في أغلب بقاع الأرض لإنقاذها من الطغيان والاستبداد ومن دياجير الظلم والظلام والانتقال بها إلى عالم الإسلام المزدان بعنفوان مبادئه السمحاء. إن أمثال هؤلاء الرجال لا يقف في طريقهم شيء لحصون والقلاع تندك وتتلاشى أمام أيمانهم وشجاعتهم وبسالتهم وتفانيهم في أداء الواجب بكل دقة وحرص، ولم يفلت من بين أيديهم سوى من فرّ من أرض المعركة. هؤلاء القادة قد ملئت نفوسهم أيمانا وتقوى، ووهبوا أنفسهم للاستشهاد في سبيل الله (جل في علاه) لإعلاء كلمته.

تتمحور هذه الدراسة عن أحد القادة الكبار، وواحد من قادة الفتح العربي الإسلامي الذين لهم الفضل في نشر الإسلام في ربوع أقاليم خراسان والسند والهند والصين، فأعتنق غالبية سكانها الدين الجديد لما تميّز به هذا الدين من قيم الفضيلة والخير. ذلكم القائد الجنيد بن عبد الرحمن المري أمير خراسان، وقائد الحملات فيه والمناطق المجاورة له.

في سيرة حياة هذا البطل وردات سامية ينبعث منها عبق الفداء والتضحية والنبل، فكانت بصمة فخر، وشارة اعتزاز، ووسام مجد، ونبراس مضيء، ومعين لا ينضب في دروب الأجيال للاستنهاض بها، والاستفادة من دروسها.

فلنا كل الشرف أن نفخر ونفتخر بهؤلاء القادة الذين امتازوا بخصال قيادية قلما تجدها عند غيرهم، غايتهم خدمة الإسلام والمسلمين.

حياته:

أسمه وكنيته ولقبه:

الجنيد بن عبد الرحمن(١) أبن عمر بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة(٢) ابن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة(٣) (مرة غطفان) (٤). أمير خراسان(٥) والسند (٦)، للخليفة هشام بن عبد الملك (٧). أما كنيته على حد رواية ابن عساكر فيكنى بأبي يحيى (٨).

يشير أبن خياط إلى أن لقبه المري (٩)، ويعزى سبب ذلك لانتسابه لقبيلة مرة وهي فرع من قبيلة غطفان. وقد ذكر الذهبي أنه الدمشقي(١٠).وسببها ولادته أو نشأته فيها.

يتضح مما تقدم أن المصادر التاريخية التي ترجمت له تكاد تجمع على أنه مري النسب، دمشقي النشأة، فهو عربي الأصل.

صفاته:

امتاز الجنيد بخصال وصفات قلما تجدها عند غيره، فيصفه ابن الأثير بصفتي الجود والكرم، وهو أحد الأجواد الكبار(١١). ومدحه الشاعر عيسى بن أوس بن عصبة بن عبد القيس بالكرم والحلم والعزم بقوله:

بيت بناه سنان ثم شيده بحيث طنب في أثنائه الكرم

الصافحون بأحلام إذا قدروا والضاربون إذا ما عصوا صب القتم

القتل منيتهم والجود عادتهم والحلم والعزم من أخلاقهم شيم (١٢).

ومع ذلك لم يحمد الجنيد في حروبه كما ذكر أبن الأثير(١٣).

زواجه:

تذكر المظان التاريخية أن الجنيد تزوّج الفاضلة بنت يزيد بن المهلب، فغضب لذلك الخليفة هشام بن عبد الملك فعزله وولّى عاصم بن عبد الله الهلالي خرا سان(١٤).

نستنتج مما سبق إن علاقة الخليفة هشام لم تكن على ما يرام مع يزيد بن المهلب، فجاء زواج الجنيد من بنت يزيد ضربة قوية للخليفة، وخشي من عصيان الجنيد في خراسان، وعدم امتثاله لأوامره فقرر عزله لئلا يتفاقم سلطانه ضده.

أولاده وأحفاده:

منّ الله (جلّ في علاه) على الجنيد بأولاد وأحفاد، رووا عن أبيهم وجدهم أحداث مهمة منهم عمرو بن الجنيد بن عبد الرحمن (١٥). ولعمرو نجل اسمه جنادة بن عمرو بن الجنيد روى عن أبيه عن جده (١٦).

ولايته خراسان:

١ ـ الوالي والولاية:

وردت في القرآن الكريم الكثير من المفردات اللغوية، ذات المعنى الأساسي منها ما يتعلق بالحكم مثل الولاية كقوله تعالى:(هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً)(١٧). وحكم مثل: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ...)(١٨)، وسلطان مثل: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً)(١٩). ودولة مثل:(.. كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ..)(٢٠)، وهنالك ما يتعلق بالحكم مثل وال كقوله تعالى: (وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ)(٢١). وإمام مثل:(يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ)(٢٢). وكذلك خليفة: مثل قوله تعالى:(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (٢٣).

الوالي لغة:

اشتقت كلمة والي من الفعل (ولى، ولي) وقد جاء في لسان العرب:(ولي من أسماء الله تعالى وهو الوالي الذي هو الناصر، وقيل المتولي لأمور العالم والخلائق القائم بها، فالوالي هو مالك الأشياء جميعها والمتصرف فيها. قال ابن الأثير: وكانت الولاية تستشعر بالتدبير والقدرة والفعل، وما لم يجمع ذلك فيها لم يطلق عليه أسم الوالي ٠٠٠ولي الشيء وولي عليه ولاية، وقيل الولاية الخطة، والولاية المصدر، الولاية بالكسر السلطان والولاية النصرة يقال هم على ولاية أي مجتمعون في النصرة٠٠ وقال سيبويه الولاية بالفتح المصدر والولاية بالكسر الاسم مثل الأمارة والنقابة، لأنه اسم لما توليته وقعت به فإذا أرادوا فتحوا)(٢٤).

الوالي اصطلاحا:

يشير الماوردي إلى أن الوالي هو على رأس قائمة الموظفين في الإقليم،منح صلاحيات وواجبات عديدة(٢٥)، فالولاة هم حفظة أطراف الدولة الإسلامية من الاعتداءات الخارجية(٢٦). باعتبارهم يمثلون السلطة التنفيذية في الأقاليم كل في إقليمه، وتقسم الولاية إلى ثلاثة أقسام وهي:

١ ـ الولاية العامة: أي يتمتع الوالي بصلاحيات الولاية الكاملة.

٢ـ الولاية الخاصة: أي يكون الوالي مقصور الأمارة على تدبير الجيش، وسياسة الرعية، وحماية البيضة، والذب عن الحريم، وليس له أن يتعرض للقضاء والأحكام وجباية الخراج والصدقات وغيرها(٢٧).

٣ـ ولاية الاستيلاء: وهي كما يشير الماوردي:((التي تعقد على اضطرار فهي أن يستولي الأمير بالقوة على بلاده، يقلده الخليفة إمارتها، ويفوّض إليه تدبيرها وسياستها، فيكون الأمير باستيلائه مستبدا السياسة والتدبير))، ويتمثل بالوالي الذي يتولى السلطة اغتصابا (٢٨).

نتيجة للفتوحات العربية الإسلامية الكبيرة،أدت إلى ظهور منصب الوالي لانضواء أقاليم كثيرة تحت خيمة الدولة العربية، وأصبحت تلك الأقاليم مراكز عسكرية،إدارية لتجميع المقاتلة، وإدارة البلاد المفتوحة(٢٩). حرصت الخلافة منذ نشأتها على تعيين ولاة قديرين يتمتعون بصفات الشجاعة والنكاية الإدارية في تسيير شؤون الحكم بتلك البلاد المفتوحة(٣٠).لذلك يجب أن يكون الولاة على جانب كبير من اليقظة والحزم والقوة(٣١).

٢ ـ ولايته:

يشير ابن خياط إلى أن أشرس بن عبد الله السلمي (٣٢) غزا مدينة فرغانة (٣٣) في عام (١١٢هـ)، فواجه مقاومة كبيرة من الأتراك، فبلغ ذلك الخليفة هشام بن عبد الملك فعزله وولّى الجنيد بن عبد الرحمن عوضا عنه(٣٤). ويعزى سبب عزل أشرس إلى معاملته لسكان فرغانة، وانتفاض أهالي السغد(٣٥) واستنجاد أهل مدينة بخارى(٣٦) بخاقان ملك الترك،وضاعت أموال المسلمين، فضلا عن ضعف الجيش من سوء تدبير أشرس (٣٧).

يبيّن ابن عساكر سببا آخر لتولية الجنيد على خراسان برواية جنادة بن عمرو بن الجنيد بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده:((دخلت من حوران آخذ عطائي فصليت الجمعة، وكان يخطب بالمسلمين شيخ يدعى (أبو شيبة) فلما فرغ من خطبته قال: اختموا مجلسنا بلعن أبي تراب: فقلت: من هو أبو تراب؟ أجابوا: علي بن أبي طالب أبن عم الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وأول الناس إسلاما، فقمت إليه وجعلت ألطم وجهه، وأنطح برأسه الحائط وأجتمع الناس فوضعوا ردائي على رقبتي، وأدخلوني على هشام بن عبد الملك فقال أبو شيبة: يا أمير المؤمنين قاصك وقاص آبائك وأجدادك حدث له اليوم شيء غريب وعظيم: قال هشام: من فعل بك هذا؟فالتفت الخليفة فقال: (يا أبا يحيى متى قدمت؟ فقلت: أمس وكنت على المصير إلى أمير المؤمنين فأدركتني الجمعة فصليت فقال الخطيب في آخر كلامه: اختموا مجلسنا بلعن أبي تراب فسألت من هو أبا تراب؟ فقالوا: علي بن أبي طالب فكيف لا أغضب؟. فقال هشام: لبئس ما صنع، ثم عقد لي على السند)(٣٨) ثم قال لبعض جلسائه: (مثل هذا لا يجاورني ها هنا فيفسد علينا البلد فباعدته إلى السند))(٣٩).

يفهم مما تقدم أن الخليفة أراد أبعاد الجنيد عن مقر خلافته لئلا يفسد عليه البلد،وعدم تمكنه من أدارة البلد حسبما يريد، لأن الجنيد لم تأخذه في الحق لومة لائم.

يذكر ابن الأثير أن الخليفة هشام عزل الجنيد عن ولاية خراسان سنة١١٦ هـ(٤٠)، وولّى مكانه عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي (٤١). ويعزى سبب عزل الجنيد لزواجه من الفاضلة بنت يزيد بن المهلب. ثم عزل عاصم من منصبه وولّى تميم بن يزيد القيني (٤٢)، ولم يستقم الأمر لتميم فتعالت أصوات الخلافات ضده من قبل سكان البلاد، وكثرة حروبه، فضلا عن إفشاء حالات القتل بين أصحابه،فخرج قافلا يريد العراق(٤٣).

يتضح مما سبق أن ولاية الجنيد على خراسان استمرت زهاء أربع سنوات(١١٢.١١٦هـ)، وشهدت تلك الفترة أحداثا جسام بينه وبين سكان تلك الأقاليم، مما نتج عنها اعتناق غالبية سكانها للدين الجديد (الإسلام).

وفاته:

اختلفت المظان في السنة التي توفي فيها الجنيد. فيذكر الذهبي أنه توفي سنة (١١٥هـ) (٤٤). في حين يذكر ابن كثير أن وفاته كانت سنة (١١٦هـ) (٤٥).في شهر محرم(٤٦) في مدينة مرو(٤٧) نتيجة مرض أصابه في بطنه (٤٨).

يشير ابن كثير إلى أن الخليفة هشام بن عبد الملك أمر عاصما بن عبد الله الذي حلّ محل الجنيد واليا على خراسان بقوله:((أن أدركته وبه رمق فازهق نفسه) (٤٩)، فوصل عاصم خراسان وقد مات الجنيد. يذكر أن جبلة بن أبي رواد دخل إلى الجنيد، وهو في مرضه فقال له الجنيد:((يا جبلة ما يقول الناس؟ قال: (يتوجعون للأمير). قال الجنيد: ((ليس عن هذا، أسألك ما يقولون؟ وأشار نحو الشام)) (٥٠). قال جبلة: ((يقدم على خراسان يزيد بن شجرة الرهاوي، ذلك سيد أهل الشام) قال ومن؟ فقال جبلة: عصمة أو عاصم، وان قدم عاصم قعد وجاهد لا مرحبا به ولا أهلا)) (٥١).

ونحن نميل إلى أن وفاته كانت في شهر محرم من عام(١١٦هـ) في مدينة مرو. ويعضد قولنا هذا اتفاق أغلب المصادر التاريخية عليه. وبذلك ترك للدنيا منارات خالدة، وللعرب المسلمين أمجاداً رائعة، ولفن الحرب تراثا مجيدا.

فأخذ أبو الجويرية عيسى بن أوس يرثيه بقوله:

ذهب الجود والجنيد جميعا فعلى الجود والجنيد السلام
أصبحنا ثاويين في بطن مرو ما تغنى على الغصون الحمام
كنتما نهزة الكرام فلما مت مات الندى ومات الكرام(٥٢).

ثم قدم أبو الجويرية إلى خالد بن عبد الله القسري مادحا فقال له القسري:ألست لقائل: ذهب الجود والجنيد جميعا..... أذهب إلى الجود حيث دفنته فأستخرجه.

وفي رواية أخرى قال له القسري: مالك عندنا شيء؟ فخرج قائلا:

تظل لامعة الآفاق تحملنا إلى العمارة والقود السراهيد(٥٣).

وبوفاة هذا الصحابي والقائد الجليل، انطوت صفحة من صفحات البطولة والتضحية والإقدام والفروسية، إلا أن ذكره مازال يطرق الأسماع، بفضل ما حققه من إنجازات، وإعلاء كلمة الله.

جهاده في المشرق:

الجذور التاريخية لانطلاق المسلمين نحو المشرق:

العراق موطن الكثير من القبائل العربية التي نزحت من شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام كقبيلة أياد، والمناذرة، وبطون من بكر بن وائل كقبيلة عجل وسدوس وشيبان، وبني حنظلة، فضلا عن قبيلة تغلب والنمر(٥٤). لقد أتبع الفرس سياسة مفادها بث الفرقة واذكاء روح التعصب واظطهاد وإذلال تلك القبائل لئلا يضمنوا بقاء هيمنتهم على العراق، ونهب ثرواته وخيراته العديدة، وتمخّض عن تلك السياسة اصطدامهم بالقبائل العربية الأصيلة في معركة ذي قار (٥٥)، والتي كانت نتيجتها نصرا عربيا ساحقا عليهم.إذ أشاد بها الرسول العظيم(صلى الله عليه وسلم) بقوله: ((هذا أول يوم أنتصف فيه العرب من العجم وبي نصروا))(٥٦).

فانبلجت بعد ذلك الانتصار، أنوار المقاومة ضد الفرس في مناطق مختلفة من العراق، فظهر في منطقة الأحواز غالب الوائلي،وكليب بن وائل الكلبي.وبرز قطبة بن قتادة السدوسي(٥٧) في منطقة الأبلة (٥٨). أما الأراضي الممتدة من الأبلة إلى الحيرة فكانت المقاومة بقيادة المثنى بن حارثة الشيباني (٥٩).

في عهد الخليفة الراشدي الأول أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، بعث القائد خالد بن الوليد (٦٠) لمقاتلة زعماء الردة في شبه الجزيرة العربية (٦١). ثم أمره الخليفة بعدئذ بالتوجه إلى العراق سنة ١٢هـ لإنقاذه من السيطرة الفارسية. فقدم العراق على رأس جيش عرمرم وخاض معارك حامية الوطيس فيه (٦٢).

ومن أهم وأشهر تلكم المعارك معركة ذات السلاسل، وموقعة مذار، والولجة، ومعركة أليس التي يطلق عليها (بئر الدم)، ومعركة الحيرة، ومعركة ذات العيون، ومعركة عين التمر، والحصيد والمصيخ ومعركة الفراض (٦٣).

أما في عهد الخليفة الفاروق (رضي الله عنه)، بدأت مرحلة تاريخية لتحرير العراق بعد القائد خالد بن الوليد، متمثلة بقيادة المثنى بن حارثة الشيباني، وأبي عبيد بن مسعود الثقفي(٦٤). فقادا معركة الجسر سنة ١٣هـ، فأستشهد أبو عبيد ين مسعود الثقفي، إذ برك عليه الفيل فقتله (٦٥)، ومعركة البويب التي أنتصر فيها المسلمون ولاذت إلى المدائن(٦٦) فلول الفرس المنهزمة (٦٧)، وتبعتها معركة القادسية سنة ١٥هـ، فلاحت فيها بشائر النصر العربي بقيادة سعد بن أبي وقاص(٦٨)في الآفاق(٦٩).ومعركة جلولاء (٧٠) بقيادة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص(٧١) بأمر سعد بن أبي وقاص، فتعالت أصوات المسلمين (الله أكبر) معلنة انتصارهم وفرار القوات الفارسية نحو حلوان(٧٢) أواخر سنة ١٦هـ (٧٣). وانطلق المسلمون يعقبون فلولهم بقيادة جرير بن عبد الله البجلي (٧٤).فأدرك يزدجرد انتكاس راية جنده فولّى هاربا من حلوان إلى أصبهان(٧٥)، فدخل جرير مدينة حلوان صلحا، وتمكن من فرض سيطرته على قرماسين (٧٦)، بفضل قدرته العسكرية وارتفاع معنويات جيشه (٧٧). ثم أعقب ذلك معركة نهاوند (فتح الفتوح) بقيادة النعمان بن المقرن المزني(٧٨) سنة ٢١هـ (٧٩).ومن نتائجها استشهاد قائدها، فتولى القيادة عوضا عنه حذيفة بن اليمان(٨٠)، فسحق جيش الفرس(٨١).

بعد تحرير العراق أصبح هدف الخليفة الفاروق (رضي الله عنه) هو التوقف عند الحدود الشرقية للعراق أيمانا منه بعروبة هذا الجزء وقال كلمته المشهورة: ((وددت أن بيننا وبين خراسان جبالا من حديد وبحارا، وألف سد كل سد مثل سد يأجوج ومأجوج)) (٨٢)،إلا أن فرار الملك الساساني يزدجرد داخل أراضي بلاد فارس بعد معركة نهاوند، ومحاولته أعادة سيطرته على العراق تبلورت لدى الخليفة (رضي الله عنه) نظرة جديدة للتوسع لسببين:

أولهما . لحماية الحدود الشرقية للعراق.

وثانيهما . لنشر الإسلام بمبادئه كالعدل والمساواة والإخاء في ربوع بلاد فارس(٨٣).

فانفتحت أبواب بلاد فارس بوجه العرب المسلمين((ولم يكن للأعاجم بعدها جماعة))(٨٤). وأخذت تتساقط مدن وقصبات تلك البلاد الواحدة تلو الأخرى بيد المسلمين بعد أنسياح القادة المسلمين فيها (٨٥).

مقدمات فتح بلاد السند والهند والصين:

يشير البلاذري إلى أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان كان قد ركّز جل اهتمامه بشؤون المشرق، وذلك بإنشاء قواعد ثابتة في خراسان.ويعزى سبب ذلك لاستقرار المسلمين فيه بصورة دائمة من جهة، ولاتخاذه قاعدة للانطلاق نحو باقي أقاليم المشرق من جهة أخرى(٨٦).

يذكر ابن الأثير أن بدايات الاهتمام بإقليم السند، تعود للخليفة معاوية بن أبي سفيان، حيث أمر المهلب بن أبي صفرة سنة ٤٤هـ بقيادة حملات عسكرية في تلك البقاع (٨٧).

سيّر الحجاج بن يوسف الثقفي(٨٨) محمد بن القاسم الثقفي(٨٩)سنة ٨٩هـ نحو مدينة مكران(٩٠).ومنها أتجه إلى الديبل(٩١)، وهي من أهم مرافئ السند،وأخذت مدن هذا الإقليم تخضع لسيطرة المسلمين الواحدة بعد الأخرى. وبنى القائد محمد بن القاسم مسجدا جامعا في الديبل(٩٢).

اتبع الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦- ٩٩هـ) نهجا جديدا وسياسة صارمة فحواها عزل كل من عينهم الحجاج بن يوسف الثقفي، فعزل محمد بن القاسم الثقفي عن ولاية السند (٩٣)، وأوكل المهمة إلى يزيد بن أبي مسلم من بعده، فقبض على محمد بن القاسم وأرسله مقيدا إلى الشام فمرّ بواسط فسجن،ثم مات نتيجة التعذيب(٩٤).

يبيّن صاحب كتاب فتوح البلدان أن الوالي يزيد لم يدم طويلا في ولايته سوى ثمانية عشر يوما فأدركته الوفاة فخلفه حبيب بن المهلب (٩٥). فشنّ حملاته على مدن السند فأخضعها (٩٦).

يذكر أن الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩- ١٠١هـ) عيّن عمرو بن مسلم الباهلي، واليا على أقليم السند (٩٧).

يشير البلاذري إلى ان في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك تعاقب عدد من الولاة على ولاية السند منهم الجنيد بن عبد الرحمن المري (٩٨).

معارك الجنيد في المشرق:

بعد أن تربع الجنيد على ولاية السند، وأستتب الأمر له قام بعدة معارك في شرق وجنوب شرق إقليم السند (٩٩).كانت باكورة أعماله العسكرية السير نحو طخارستان (١٠٠)، بعد أن أعد كل مستلزمات القتال، وكان هدفه حماية قاعدة الجيش العربي الإسلامي، فضلا عن نشر الدين الجديد في تلك الأقاليم(١٠١)، إلا إن الجنيد سمع أنباء مفادها سيطرة الترك على سمرقند. فتوجه بصحبة جنده لتلك المنطقة، وأصبح على بعد أربع فراسخ منها فلقيه خاقان ودارت معركة بينهما سنة (١٤٤هـ). سجلت فيها روح البطولة والتضحية عند المسلمين، مما دفع الجنيد بالكتابة إلى واليه على سمرقند سورة بن أبجر من بني أبان بن دوام وأمره بالقدوم إليه، فأبى الترك فوقعت معركة حامية الوطيس بينهما فأستشهد فيها سورة بن أبجر وكامل جيشه وأستشهد معه مجاهد العنبري(١٠٢)، ثم قابل الجنيد وجيشه جيش الترك فأنتصر عليهم، فهزمهم الله (جلّ في علاه)(١٠٣).

نستنتج مما تقدم ان لعزيمة الجنيد، وحسن تدبيره، واتخاذه القرارات الصائبة والسريعة، وخبراته العسكرية المتراكمة، فضلا عن انسجامه مع جنده دورا أساسا في تحقيق النصر على الأتراك. بعد هذا الانتصار أوفد الجنيد عمار بن معاوي إلى الخليفة هشام بن عبد الملك يبشره بفتح للجنيد على الترك (١٠٤).

ثم تقدم الجنيد يحذوه كل الفخر والعنفوان نتيجة انتصاراته إلى مدينة الصغانيان(١٠٥)، إلا انه لم يلق مقاومة تذكر فدخلها ثم أنصرف عنها(١٠٦).

يشير اليعقوبي إلى أنه بعد أن عظم شأن الجنيد أتجه إلى أرض الصين فدعا ملكها للإسلام فلم يستجب له، فوقعت معركة كبيرة بينهما، فثبت له الجنيد ورمى حصنه بالنفط والنار، وتمكن ملك الصين من إخمادها. فقال الجنيد: ((في الحصن قوم من العرب هم أطفأوا النار))(١٠٧). ودارت المعركة سجالا بينهما، فطلب ملك الصين الصلح فوافق الجنيد على طلبه وتمكن من فتح المدينة، ووجد الجنيد رجلين من العرب فقتلهما وهما اللذان أخمدا النار، وأقام الجنيد أياما (١٠٨). ثم عدّ جيشه وتوجه قاصدا الكيرج ومعه (أشندرابيد) الملك وتجلت معركة كبرى بينهما (١٠٩)، وكان من نتائجها هروب ملك الكيرج وضعفت معنوياتهم، فضلا عن ضعف المدينة ودخولها من قبل الجنيد والجيش العربي الإسلامي..واستقامت الأمور للجنيد وأخذ يمارس سلطاته الإدارية كإرسال عماله إلى

المناطق المختلفة من تلك الأقاليم لادارة شؤونها المختلفة من أمثال مدن المرمذ، والمندل، ودهنج، والبروص، وسرست، والبيلمان، والمالبة، وغيرها من البلاد (١١٠).

إن الخليفة هشام بن عبد الملك كان قد كتب إلى الجنيد كتابا فحواه أنه أتاه نبأ فتح من الروم، يبيّن فيه ان المسلمين أسروا عدة وغنموا حمرا وبقرا. فأجابه الجنيد بكتاب: ((أني نظرت في ديواني فوجدت ما أفاء الله عليّ مذ فارقت بلاد السند ستمائة ألف وخمسين ألف رأس سبي، وحملت ثمانين ألف ألف درهم، وفرّقت في الجند أمثالها مرارا))(١١١).

يتبيّن مما سبق أن الخليفة هشام أراد أن يغيض الجنيد وأن يقلل من بطولاته، نتيجة خلافاته معه لزواجه من الفاضلة بنت يزيد بن المهلب. إلا أن الجنيد أثبت للخليفة انه أهلا للمسؤولية، وقائد من الطراز الأول، ومن الذين يعتمد عليهم في الظروف الصعبة، فبيّن له ما حصل عليه من غنائم كثيرة، وأن غنائمه تفوق ما حصل عليها قادة آخرون.

الهوامش

(١) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ج١، ص ٢٦؛ الحنبلي، أبو العماد، (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، لات، ج١، ص ١٥١؛ حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، مكتبة حجازي، القاهرة، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م، ج١، ص ٨٦٢.

(2) ابن حزم، أبي محمد علي بن محمد بن أحمد بن سعيد، (ت ٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، تح:عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٣٨٢هـ /١٩٦٢، ص ٣٥٣.

(3) ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، (ت ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تح: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لات، ج١١، ص ٢٩٠؛السويدي، أبو الفوز محمد أمين، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، منشورات مكتبة بسام، الموصل، ١٢٣٩، ص ٥١.١.

(4) ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب، النجف، ط١، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م، ج١،ص ٩٤.

خراسان: وتعني بلاد الشرق، أو بلاد الشمس (خورشيد . آسان)، وقيل معناها (كل بلا تعب)، أطلق العرب هذا الاصطلاح على كل الأقاليم الشرقية حتى نهر الأندس بما في ذلك بلاد تركستان وترتنسكسونيان، وحدودها من الشمال نهر جيحون، والصحراء (دشت كافر) وخوزستان وسجستان في الجنوب، والصحراء الكبرى وطبرستان من الغرب، وهي مدينة خضعت للدولة العربية الإسلامية. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز،(ت٤٨٧هـ /١٠٩٤م)،معجم ما أستعجم، تح: مصطفى السقا، القاهرة، ١٩٥٤م، ج٢، ص ٤٨٥؛

(5) Iran khorasan after the Arab conquest (all idudia oreintal crnference 1946 p 550(أبن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.ج٩، ص٣١٢.

السند: بلد يقع غرب الهند، قسم منه يقع على جانب البحر ومن أشهر مدنه: المولنان، والمنصورة والديبل، وقد سيطر المسلمون على هذا الجزء، وكل من ملك السند يقال له (رتبيل). أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر(صاحب حماة)،(ت٧٣٢هـ / ١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لات، المجلد الأول، ص ١١٩. صر، ط١، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م، ج٩، ص ٣١٢.

(6) لذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص٢٦؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص١٥١.
(7) حسن، إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي، ج١، ص ٨٦١.
(8) تاريخ دمشق، ج١١، ص ٢٩٠.
(9) ابن خياط،تاريخ خليفة بن خياط، ج١،ص ٩٤؛ للمزيد ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٤٥٢؛ابن عساكر،أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله،(٥٧١هـ)، مختصر تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،لات، ج١، ص ٢٦٠٧.
(10) العبر في خبر من غبر، ج١، ص٢٦؛ للمزيد ينظر: الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص١٥١؛ حسن، إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي، ج١، ص ٨٦١.
علي بن أحمد بن أبي مكرم، (ت٦٣٠هـ/١٢٣٩م)، الكامل في التاريخ، بولاق، القاهرة، ١٢٧٤هـ، ج ٤،ص٤١٠؛للمزيد ينظر: الذهبي،العبر في خبر من غبر، ج١، ص٢٦؛ حسن، إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي، ج١، ص ٨٦١.
عيسى بن أوس: الشاعر عيسى بن أوس بن عصبة بن عبد القيس وصف الجنيد بن عبد الرحمن المري بالكرم والحلم والعزم بقوله:

بيت بناه سنان ثم شيده بحيث طنب في أثنائه الكرم

ورثاه عند وفاته بقوله:

ذهب الجود والجنيد جميعا فعلى الجود والجنيد السلام

المرزباني، معجم الشعراء، تهذيب المستشرق: سالم الكرنكوي، مكتبة القدسي، مصر، لات،ج١، ص٣٠.
(12) المرزباني، معجم الشعراء،ج١،ص٣٠.
(13) الكامل في التاريخ، ج٤، ص٤١٠؛ حسن، إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي، ج١، ص٨٦١:((الراجح أنه حصل خطأ في كلمة(يحمد)، والصحيح (يخمد) أي أنه لم تثن عزيمته في القتال يعضّد ذلك انتصاراته الكبيرة، وغنائمه الكثيرة،التي حصل عليها في حروبه ضد أعدائه)).
(14) ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق، ج١، ص٨٠٥؛ للمزيد ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص٣١٤.
(15) ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق، ج١، ص٨٠٥؛ للمزيد ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٤٥٢.
(16) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص٢٦٠٧؛ للمزيد ينظر: ابن عساكر،مختصر تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٤٥٢.
(17) سورة الكهف / آية ٤١.
(18) سورة آل عمران/ آية ٧٩.
(19) سورة الإسراء / آية ٦٥.
(20) سورة الحشر / آية ٧.
(21) سورة الرعد / آية ١١.
(22) سورة الإسراء / آية ٧١.
(23) سورة البقرة /آية ٧٠.

(24) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٥م، مج١٥، ص ٤٠٦. ٤١٥؛ الزبيدي، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى، تاج العروس في جواهر القاموس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لا ت، مج١٠، ص ٣٩٨. ٤٠١.

(25) أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ص ٥١- ٥٦؛ الماوردي، أبي يعلي محمد بن الحسين الفراء،(ت ٤٥٨هـ)، الأحكام السلطانية، تصحيح وتعليق: محمد حامد الفقس، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ص ٣٥ . ٣٧.

(26) مؤلف مجهول، قانون السياسة ودستور الرياسة، تح: محمد جاسم الحديثي، بغداد، ١٩٨٧م، ص١٢٤.

(27) الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية،ص ٥١ . ٥٦.

(28) المصدر نفسه.

(29) حليمة محمد إبراهيم، دراسة العصر الأموي من خلال رسائل الخلفاء لولاتهم، (٤١ . ١٣٢هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ص ١٤٩.

(30) نوال تركي موسى، التنظيمات الإدارية والمالية في عهد الأغالبة، رسالة ماجستير غبر منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٣١٠هـ / ١٩٨٩م، ص ١٠٠.

(31) المرادي، محمد بن الحسن، الإشارة إلى أدب الإدارة، تح: رضوان السيد، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١م، ص ١٨٩. ١٩٠.

(32) أشرس بن عبد الله السلمي: أشرس بن عبد الله ولي خراسان بعد عزل أسد بن عبد الله من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك ثم عزله وولى خلفا عنه الجنيد بن عبد الرحمن المري سنة ١١٢هـ. وغزا فرغانة سنة ١٠٩هـ فلقيه زحف كبير وأحاط به الترك فبلغ ذلك الخليفة هشام بن عبد الملك فعزله، ودعا أشرس أهل الذمة بسمرقند من وراء النهر للدخول في الإسلام ويضع عنهم الجزية فأجابوه إلا انهم نصبوا له الحرب فقتلوه. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج١،ص ٤ ؛حسن،إبراهيم،تاريخ الإسلام السياسي،ج١، ص٨٥٦.٨٥٧.

(33) فرغانة: أسم مدينة وأسم ولاية، وهي ولاية واسعة بما وراء النهر (نهلا جيحون)، متاخمة لبلاد تركستان، وهي عاصمة سمرقند. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٦م)، معجم البلدان، تح: محمد أمين الخانجي، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٤هـ/ ١٩٥٦م، ج٦، ص ٣٤٦؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، مطبعة دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٣٨٠هـ، ص٢٢٥.

(34) تاريخ خليفة، ج١، ص٣٤٢؛ للمزيد ينظر: ابن تغري بردي،جمال الدين أبي المحاسن يوسف،(ت ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العلنية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٧م، ج١، ص ٢٧٠فيشير: (في سنة ١١١هـ عزل الخليفة هشام بن عبد الملك أشرس بن عبد الله السلمي عن خراسان وولاها الجنيد بن عبد الرحمن المري).

(35) السغد: ولاية كبيرة قصبتها سمرقند تقع إلى الشمال الشرقي من خراسان، كثيرة الماء، وطيبة الهواء.الحموي، معجم البلدان،ج٥، ص٣٦٥؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد،ص٥٤٣.

(36) بخارى: بالضم، من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، يعبر إليها من آمل الشط، بينها وبين جيحون يومان، وكانت قاعدة ملك السامانية.الحموي،ياقوت،معجم البلدان،ج٥، ص٣٥٣.

(37) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٧٠.

(38) المرادي، الإشارة إلى أدب الإدارة، ص ١٨٩. ١٩٠.

(39) ابن عساكر،تاريخ دمشق، ج١١، ص ٢٩٠.

(40) الكامل في التاريخ،ج٢، ص ٤١٠؛ للمزيد ينظر: ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد،(ت ٨٠٨هـ /١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون، تح: حجر عاصي، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٦م، ج٣، ص ١٦٩.

عاصم بن عبد الله الهلالي: عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي ولي ولاية السند بعد عزل الجنيد بن عبد الرحمن عنها من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك سنة ١١٥هـ.وعند قدومه واليا حبس عمارة بن حريم الذي أستخلفه الجنيد على السند وكذلك حبس كل عمال الجنيد وعذبهم.ابن عساكر،تاريخ دمشق، ج١١، ص٣٢٥؛ ابن خياط، تاريخ خليفة، ج١، ص٩٩.

(41) ابن خلدون،تاريخ أبن خلدون، ج٣، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص ٣٢٣.

(42) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، (ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، تح: محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية،النجف، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ج٣، ص ٦٠؛ أبن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١،ص٣٢٣.

(٤٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٣، ص ٦٠.

(44) العبر في خبر من غبر،ج١،ص٢٦؛ للمزيد ينظر:الحنبلي،شذرات الذهب، ج١،ص١٥١.

(45) البداية والنهاية، ج٩، ص ٣١٢؛ وللمزيد ينظر:ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق، ج١، ص٨٠٥.

(46) المصادر نفسها.

مرو: أشهر مدن خراسان وأهم قصباتها. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٥،ص١١٢.

(47) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص ٣١٢؛ وللمزيد ينظر:ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق، ج١، ص٨٠٥.

(48) المصادر أنفسها.

(49) البداية والنهاية، ج٩، ص ٣١٢.

(50) ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق، ج١، ص٨٠٥.

(51) المصدر نفسه.

(52) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص ٣١٢؛ وللمزيد ينظر: ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق، ج١، ص٨٠٥.

(53) ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق، ج١، ص٨٠٥.

(54) المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن علي،(ت٣٤٦هـ/٩٥٦م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٤٨م، ج١، ص ٢٧٨؛أبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص ٢٨٥؛ الجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ الدولة العربية الإسلامية (عصور ما قبل الإسلام والنبوة وخلافة الراشدين والأمويين)، مطبعة بغداد، بغداد، ط٢، ١٩٨٦م، ص ٢٩٣.٢٩٤.

(55) معركة ذي قار: معركة بين العرب بقيادة النعمان ين المنذر، الذي وطّد علاقاته مع الغساسنة وقبائل شبه الجزيرة العربية للتخلص من السيطرة الفارسية، فلما شعر أبرويز بالأوضاع في بلاط النعمان دبّر مؤامرة لقتله، فاعترضت كتيبة فارسية موكب النعمان وأخذ أسيرا للمدائن، واغتيل هناك، فألتفت القبائل حول قبيلة بني شيبان (من ربيعة) للتصدي للفرس في موقع يقال له (ذي قار)، وهو إلى الغرب من مدينة أور الأثرية، فأنتصر فيها العرب. زعيتر، أكرم ودرويش المقدادي، تاريخنا بأسلوب قصصي، مطبعة الكشاف، بيروت، ط٣، ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م، ص ٤٨.

(56) بن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص ٢٨٥؛ نخبة من المؤلفين، العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٨٣م، ص ٣١٤.

(57) قطبة بن قتادة السدوسي: قيل قطبة بن جرير السدوسي من بني ثعلبة بن سدوس بن ذهل بن شيبان، يقال له صحبة ورواية، روى عنه مقاتل أبو عبد الرحمن السدوسي، وفد إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فبايعه، وهو الذي أستخلفه خالد بن الوليد على البصرة سنة ١٢هـ. ثم سار خالد إلى ارض السواد، وظل أميرا على البصرة لحين قدوم عتبة بن غزوان. ابن حجر،أحمد بن علي، (ت ٨٥٢هـ)، الاستيعاب في أسماء الأصحاب، مؤسسة عبد الحفيظ البساط، لبنان، ط١، ١٣٢٢٨هـ،ج١، ص ٣٩٦؛أبن الأثير،عز الدين أبو الحسن بن أبي الكرم، (٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٨٥٣م،ج٥، ص٣٤٢؛ ابن حجر، أحمد بن علي، (٨٥٢هـ)، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تح:إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ج١، ص ٣٤٤.

(58) الأبلة: منطقة تقع شرق شط العرب،وهي على بعد أربع فراسخ من البصرة،تمكن من فتحها القائد عتبة بن غزوان،ومضى منها إلى دستميسان، الحموي، معجم البلدان، ج١،ص٧٣.

المثنى بن حارثة الشيباني: المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم أبن سعد بن مرة بن ذهل ين شيبان، هو واحد من كبار قادة العرب، أسلم في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وهو أول من قاتل الفرس من العرب المسلمين. جعله الخليفة أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) قائدا على قومه، تولى قيادة جبهة العراق من قبل خالد بن الوليد بعد مغادرته لبلاد الشام، وفي خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان المثنى مع أبي عبيد بن مسعود الثقفي في معركة الجسر وجرح فيها، وتوفي قبيل معركة القادسية الأولى سنة ١٥هـ. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، تح: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج٢، ص ٢٥٩؛ الجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ص٢٩٤؛ الكاتب، سيف الدين، المثنى بن حارثة الشيباني أول فاتح في العراق، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، ص ١٩.٢٠.

(59) البلاذري، فتوح البلدان،ج٢، ص٢٥٩؛ الجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ص٢٩٤.

(60) خالد بن الوليد: هو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، أسلم سنة ٧هـ بعد صلح الحديبية، أطلق عليه سيف الله المسلول لبسالته وفروسيته ودفاعه عن الإسلام، له دور كبير في أعادة وحدة الأمة العربية، شارك في حروب التحرير في العراق وبلاد السام، أستمر في جهاده حتى وفاته سنة ٢١هـ / ٦٤٢م. الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس التراجم، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م، ج٢، ص ٣٠٠.

(61) ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم،(ت ٢٧٠هـ)، الإمامة والسياسة، مطابع الأمة، مصر، ١٣٢٨هـ، ص ٢٠؛ العزيز، حسين قاسم، موجز تاريخ العرب والإسلام، منشورات مكتبة النهضة، بيروت، ط١، ١٩٧١م، ص١٥١؛وقائع ندوة النظم الإسلامية، أبو ظبي ١٨-٢٠ صفر ١٤٠٥هـ/١١-١٣ نوفمبر ١٩٨٤م، مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، الرياض، ١٤٠٧هـ /١٩٨١م، ج١، ص١٠٩؛ الفهداوي، حازم محمد جيران، موسى بن نصير دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ أبن رشد، جامعة بغداد، بأشراف كاظم ستر خلف، ٢٠٠٢م، ص ٦.

(62) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة،ص ٢٠؛ العزيز، حسين قاسم، موجز تاريخ العرب والإسلام، ص١٥١؛وقائع ندوة النظم الإسلامية، ج١، ص١٠٩؛ الفهداوي، حازم محمد، موسى بن نصير دراسة تاريخية، ص٦.

(63) الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧م، ج٣، ص ٣٤٣-٣٥٠؛ الراوي، ثابت إسماعيل، الدولة العربية خلافة الراشدين والدولة الأموية، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٧٠م، ج١، ص ١٨؛ طلفاح، خير الله، معركة القادسية الأولى التمهيد لفتح العراق، مجلة أحياء التراث العربي الإسلامي، تصدرها جمعية أحياء التراث العربي الإسلامي، العدد١٥،

١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ص٢٥.١١؛ السامرائي،عبد الجبار محمود، معارك خالد بن الوليد ضد الفرس دراسة تاريخية عسكرية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، ص ٣٩.

(64) أبو عبيد بن مسعود الثقفي: هو قائد معركة الجسر التي وقعت أحداثها بين العرب المسلمين والفرس سنة ١٣هـ. وأستشهد فيها أربعة آلاف من المسلمين منهم أميرهم أبو عبيد بن مسعود عندما تخبطه الفيل بعدما قطع خرطومه بسيفه. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص٥١.٣١.

(65) البلاذري، فتوح البلدان، ج٢، ص٣٠٩.٣٠٨؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص ٦٩.٢٧.

(66) المدائن: وتسمى طيسفون وهي بلدة تقع جنوب بغداد الحالية، تبعد عنها ٤٠كم. وآثارها لا زالت موجودة حتى وقتنا الحاضر، وتعتبر من المناطق السياحية، وفيها قبر الصحابي الجليل سلمان الفارسي (رضي الله عنه). المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج٣، ص ٣٠٢؛ البلاذري، فتوح البلدان، ج٥، ص٣١٢.

(67) الدينوري، أحمد بن داود، (ت٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تح:عبد المنعم عامر،مراجعة: جمال الدين الشيال، دار أحياء الكتب العلمية، ط١، ١٩٦٠م، ص١١٥.

(68) سعد بن أبي وقاص: سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف الزهري، أبن عم آمنة بنت وهب أم الرسول(صلى الله عليه وسلم)، وهو من أوائل المسلمين، أسلم وعمره١٧ سنة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، لقّب بفارس الإسلام لشجاعته، شارك في جميع معارك الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وهو أحد الستة أصحاب الشورى الذين عينهم الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومن أعماله بناء مدينة الكوفة سنة ١٧هـ، وظل واليا عليها طيلة خلافة الفاروق (رضي الله عنه).وجزء من خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).أبن سعد، محمد بن منيع، (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لات، المجلد السادس، ص ١٣.١٢.

(69) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص١٧٣ــ١٧٤؛ زعيتر، أكرم، تاريخنا بأسلوب قصصي، ص٢٤٣.٢٣٧.

(70) جلولاء: مدينة كانت مسورة بينها وبين خانقين سبع فراسخ: ووقعت فيها معركة بين المسلمين والفرس وطلب سعد بن أبي وقاص الإمدادات من الخليفة الفاروق (رضي الله عنه)، وأبلى فيها المسلمون بلاء حسنا. ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ج١، ص ١٣٦؛ الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٢٩.

(71) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص: قائد إسلامي له صولات وجولات، شهد القادسية وقاد معركة جلولاء ضد الفرس وكان تحت أمرته ضرار بن الخطاب القرشي الفهري، فحقق نصرا باهرا ثم رجع بعدها إلى المدائن. خطا ب، محمود شيت، قادة فتح بلاد فارس(إيران)، دار الفتح، بيروت، ص ٩٢.٩١.

(72) حلوان: مدينة عامرة في أواخر السواد مما يلي الجبال، أبن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت٥٩٧ هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد و مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ج٨، ص١٣٧؛ أبن حجر، أحمد بن علي، (ت٨٥٢ هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة دار السعادة مصر، ١٣٢٣هـ، ج٣، ص ٢٧٠؛ خطاب، محمود، قادة فتح بلاد فارس، ص ٩٢.

(73) البلاذري، فتوح البلدان،ج٢، ص ٢٧٠؛ أبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٥٢٠؛ الجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ الدولة العربية الإسلامية،ص٢٧١.

(74) جرير بن عبد الله البجلي: كنيته أبو عمرو هو سيد قبيلة بجيلة، وقد أختلف فيها، فمنهم من نسبها إلى أمهم بجيلة بنت صعب بن على بن سعد. ومنهم من رجع جذورها إلى بجيلة أبن أنمار بن نزار بن معد بن عدنان.أرسله سعد بن أبي وقاص إلى حلوان فافتتحها عنوة، وقاتل الفرس في مواطن عديدة من العراق وكان النصر حليفه. المزي،

يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن الحجاج، تهذيب الكمال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ج٢، ص ٦٣.

(75) أصبهان: مدينة عظيمة أشتق أسمها من (أسباه وسك)،أسم للجند فسميت أصبهان والأصل أسباهان، أرضها سبخة،ورمال حارة، وبها نخيل، وهي عبارة عن أراضي سهلية. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٠.

(76) قرماسين: بالفتح، ثم السكون، وبعد الألف سين مكسورة وياء ساكنة، ونون، وهي موضع منه إلى الزبيدية عمقها ثمانية فراسخ وتقع على مقربة من همذان. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٣٠.

(77) البلاذري، فتوح البلدان،ج٢، ص ٣٢٣ــ٣٧٠؛ الجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ الدولة العربية الإسلامية،ص٢٩٩.٣٠٠.

(78) النعمان بن المقرن المزني: من بني مزينة مضر،أحد عشرة أخوة جميعهم أسلموا، ونزلت بحقهم الآية الكريمة: (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (التوبة:٩٩). أسلم النعمان سنة ٥هـ وشهد مع أخوته كل غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وثبتوا على الإسلام في ردة العرب. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٥٦٤؛ أبن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣، ص٢٧١.

(79) البلاذري، فتوح البلدان،ج٢، ص٣٢٣.٣٧٠.

(80) حذيفة بن اليمان: حذيفة بن اليمان بن حنسل بن جابر بن ربيعه بن اليمان بن خروة بن مازن بن قطيعة بن عبس، يكنى بأبي عبد الله، أسلم في بداية الدعوة الإسلامية، وله مواقف ومشاهد كثيرة، وفي حروب تحرير العراق، هو حليف بني عبد الأشهل، أستشهد والده في معركة أحد ٣هـ، أسلم مع أول عشرة من بني عبس، لم يشهد بدرا. أبن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٦هـ، ج٢، ص١٢٢٥؛ أبن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص١٢.

(81) البلاذري، فتوح ا البلاذري، فتوح البلدان،ج٢، ص ٣٢٣.٣٧٠.

(82) الكوفي، أبن أعثم أحمد بن عثمان، (ت٣١٤هـ /٩٢٦م)، كتاب الفتوح، حيد آباد، ١٣٨٨هـ، ج٢، ص ٧١.٧٢.

(83) دحلان، أحمد بن زيني، الفتوحات الإسلامية، مصر، لات، ج١، ص ١٣٧.١٣٨؛ الخيرو، رمزية، الفتوحات العربية الإسلامية في بلاد فارس، مجلة آداب المستنصرية، العدد٨، ١٣٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص٢٧٩.

(84) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م، ص ١٣٢؛ الجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ الدولة العربية، ص٣٠٠.

(85) للمزيد ينظر: الخيرو، الفتوحات العربية الإسلامية في بلاد فارس، ص ٣٧٩.٣٩٥.

(86) فتوح البلدان، ج٢، ص ٣٦٩.٤٠٠؛ الجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ الدولة العربية، ص ٣٧٨.

(87) الكامل في التاريخ، ج٥، ص٣٣؛ الخطيب، عبد الله مهدي، الحكم الأموي في خراسان، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ودار التربية، بغداد، ط١، ١٣٩٥هـ /١٩٧٥م، ص٥٦.٥٧.

(88) الحجاج بن يوسف الثقفي (٤٠-٩٥هـ /٦٦٠-٧١٤م): أبو محمد قائد وداهية وخطيب، ولد في الطائف، وانتقل إلى الشام والتحق بروح بن زنباع الجذامي نائب عبد الملك بن مروان، فكان على رأس شرطته، وأصبح قائد لجيش عبد الملك بن مروان وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف ثم أضاف إليه العراق وبنى مدينة واسط وأستعمل الشدة في ولايته وطارد الخوارج، وأستمر واليا على العراق طيلة عهد عبد الملك وأبنه الوليد. مات بواسط. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، سير أعلام

النبلاء، تح: مأمون الصاغرجي، وأشرف على تحقيقه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ج٤، ص٣٤٣؛ فياض، عبد الله، محاضرات في تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط١، ١٩٦٧م، ص ٩٥.٩٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٦٨.

(89) محمد بن القاسم الثقفي: من قواد الخليفة الوليد بن عبد الملك، قاد جيش عرمرم إلى بلاد السند وسيطر على أعظم مدنه، وبنى هناك مسجدا، وغنم منها الكثير ونشر الإسلام فيها، علما أن عمره كان لا يتجاوز العشرين سنة.النعمة، عبد الرسول، أعلام التاريخ، مكتبة النجاح، بغداد، ط١، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، ص٦٠.

(90) مكران: ناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى، تقع بين كرمان في غربها، وسجستان في شمالها، والبحر في جنوبها، والهند في شرقها، يغلب على سكانها القحط والضيق، الأصطخري، أبو القاسم إبراهيم بن محمد، (ت٣٤١هـ /٩٥٢م)، المسالك والممالك، تح: محمد عبد العال الحسيني، دار القلم، القاهرة، ١٣٨١هـ /١٩٦١م، ص١٠٢.

(91) الديبل: بفتح أوله، وباء معجمة، مدينة معروفة في أرض السند، يقال لها الديبلان والديبل في الإقليم الثاني، وهي فرضة وأليها تفضي مياه لهور ومولنان فتصبح بحر الملح، وقد نسب إليها قوم من الرواة منهم: أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي جاور مكة، وروى عن أبي عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي،وحسين بن الحسن المروزي، وأبنه إبراهيم بن محمد الديبلي، يروي عن موسى بن هارون، والديبل: هي مدينة كراتشي اليوم. البكري، معجم ما أستعجم، ج٢، ص٥٦٩؛ فهمي، محمد، سلسلة الروائع في سير الأبطال، مطبعة الشبيكستي بالأزهر، مصر، القاهرة، العدد١، ص ١١٥.

(92) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن وهب، (ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، تح: محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ج٢، ص ٢٨٩؛ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٥٣٨.٥٣٧.

(93) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٠.البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٢٧-٤٢٨؛ الجميلي، تاريخ الدولة العربية، ص٣٨٣.

(94) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٠.البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٢٧.٤٢٨.

(95) حبيب بن المهلب: حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، صحب والده في قتال الأزارقة، تولى أمارة كرمان، ثم عزله الحجاج سنة ٨٧هـ، قم صحب أخاه يزيد فقتل معه ١٠٢هـ. أبن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص٢١٣؛ القلعي، أبي عبد الله محمد بن علي، (ت٦٣٠ هـ)، تهذيب الرياسة وترتيب السياسة، تح: إبراهيم يوسف مصطفى عجو، مكتبة المنار، الأردن الزرقاء، ط١، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م،ص ٢٧٧.

(96) فتوح البلدان، ص٤٢٧.٤٢٨.

(97) أبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص١٠٤.

(98) فتوح البلدان، ج٣، ص٥٤٣.

(99) البلاذري، فتوح البلدان، ج٣، ص٥٤٣؛ الجميلي، تاريخ الدولة العربية، ص٣٨٣.

(100) طخارستان: ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلدان، وهي من نواحي خراسان وتقسم على قسمين: طخارستان العليا: تقع شرق بلخ وغربي نهر جيحون، وطخارستان السفلى: تقع غربي جيحون أيضا إلا إنها أبعد من بلخ. الحموي، معجم البلدان، ج٦، ص٣١؛ الأصطخري، المسالك والممالك، ص١٥٦.

(101) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص٣٢٣.

(102) ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ج١، ص٩٤.

(103) المصدر نفسه.
(104) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٥١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص٣٤٣.
(105) الصغانيان: ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة الأعمال بترمذ. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٦١.
(106) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص٣٤٣.
(107) تاريخ اليعقوبي، ج٣، ص٦٠.٥٩.
(108) المصدر نفسه.
(109) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٣، ص٦٠.٥٩.
(110) المصدر نفسه.
(111) المصدر نفسه.